المنتزه الوطني لخنيفرة

المنتزه الوطني لخنيفرة: بيئة طبيعية ذات أهمية خاصة

تم إنشاء المنتزه الوطني لخنيفرة عام **2008** بموجب المرسوم الملكي رقم 2.08.173 بالجريدة الرسمية رقم 5621 بتاريخ 14 أبريل 2008. بالإضافة إلى المنتزهين الوطنيين لإفران والأطلس الكبير الشرقي ويعتبر المنتزه الوطني لخنيفرة أحد مكونات محمية المحيط الحيوي لشجر أرز الأطلس المصنفة ضمن التراث العالمي ;المعلنة سنة 2016.

يمتد المنتزه الوطني لخنيفرة على مساحة تقدر ب **84204 هكتار** على تراب **ثلاث جهات:**

جهة بني ملال -خنيفرة

جهة درعة-تافيلالت

جهة فاس مكناس.

ويتكون من **أربعة أقاليم:**

خنيفرة وميدلت وإفران وبولمان

يخضع المنتزه لمنطقة لتسيير **المديريتان الجهويتان للمياه والغابات ومحاربة التصحر** (الأطلس المتوسط وفاس بولمان)، **وأربع مديريات إقليمية للمياه والغابات ومحاربة التصحر** (خنيفرة وميدلت وإفران وبولمان)، **وتسع مراكز للمحافظة وتنمية الموارد الغابوية**، وكذا **25 منطقة غابوية**.

- **مناخ معتدل**

يتميز المنتزه بمناخ **شبه رطب إلى رطب** معتدل إلى بارد. مع تساقطات مطرية سنوية متراوحة بين **304 و1122 ملم** تتناقص من الشرق إلى الغرب وتتزايد مع الارتفاع. متوسط الحرارة السنوي يناهز 25 درجة مئوية.

- **تضاريس جبلية مرتفعة**

يقع المنتزه الوطني لخنيفرة في منطقة جبلية متوسطة الارتفاع ذات **تضاريس مفتوحة**. يتزايد الارتفاع من الجنوب إلى الشمال حيث يتراوح بين 1143 متر و2402 متر وتتخللها **منخفضات شاسعة**. كما تشمل أربعة من الوحدات التضاريسية الكبرى من بالأطلس المتوسط.

- **إطار جيولوجي وبنيوي نموذجي**

تتميز جيولوجية المنتزه الوطني لخنيفرة بهيمنة **الصخور الكلسية والجيرية**. وساهمت هذه الأخيرة في خلق **المغارات والكهوف** حيث تجري المياه. كما تتميز كذلك بتواجد اجراف محيطة بالبحيرات والتي تضم احيانا بعض الشلالات.

- **ثروة مائية مهمة**

يقع المنتزه الوطني لخنيفرة في سلسلة جبال الأطلس المتوسط الذي يعتبر **خزانا مائيا وطنيا**. ويقع في عالية **أربعة أحواض مائية** كبيرة وهي أحواض واد سرو وواد ملوية وواد أم الربيع وواد سبو ، وهو بمثابة نقطة بداية العديد من **الأنهار** (واد ام الربيع وويوان وفلات وأكرسيف وشبوكة...). ويضم العديد من **البحيرات الطبيعية المصنفة** ذات أهمية سمكية وبيئية معترف بها (بحيرات اكلمام ازكزا وويوان وتيكلمامين واكلمام سيدي علي...).

- **توزيع أراضي متنوع**

يهيمن **المجال الغابوي** على تراب المنتزه الوطني لخنيفرة بنسبة تعادل 76٪. هذه المساحة مقسمة بين **9 غابات** ويتعلق الأمر بكل من غابة أجدير وأغبالو العربي وايتزر وسيدي مكيلد وكروشن وسنوال وأغبال وتافشنا وآيت سكوكو. كما تتوزع بقية المساحة بين الأراضي الفلاحية بنسبة 12 ٪ والمراعي بنسبة 9 ٪ والاجمة بنسبة 2 ٪ والتشجير الغابوي وزراعة الأشجار المثمرة والبحيرات بما يقارب 1 ٪.

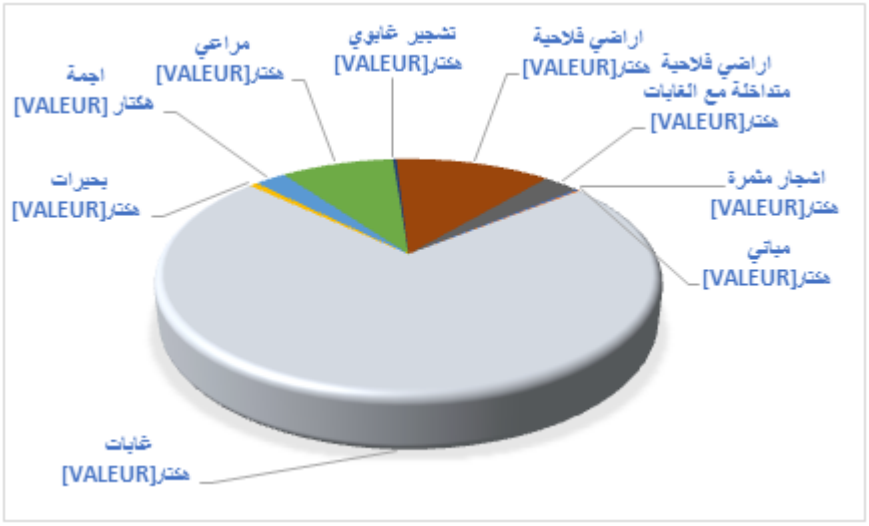

المنتزه الوطني لخنيفرة، موقع ذو أهمية بيولوجية كبيرة

تمكن الخصائص البيوفيزيائية للمنتزه الوطني لخنيفرة من توفير **تنوع ملحوظ في المساكن**، تتوزع على كل من مساكن شجر الأرز ومساكن البلوط الأخضر والمروج الجبلية والمناطق الرطبة والواجهات الشديدة الانحدار والأراضي الزراعية. هذا التنوع يساهم بنسبة كبيرة في الحفاظ على **الثروة الحيوانية والنباتية**.

وهكذا فعدد الأصناف النباتية المتواجدة في المنتزه تقارب **897 صنفا** (23 ٪ من العدد الإجمالي للنباتات المتواجدة في المغرب)

ومن بين الأصناف المحصاة داخل المنتزه الوطني لخنيفرة نجد **302 صنف مستوطن** (معدل التوطن 59٪) و**40 صنفا نادرا** و**13 صنفا مهددا بالانقراض**.

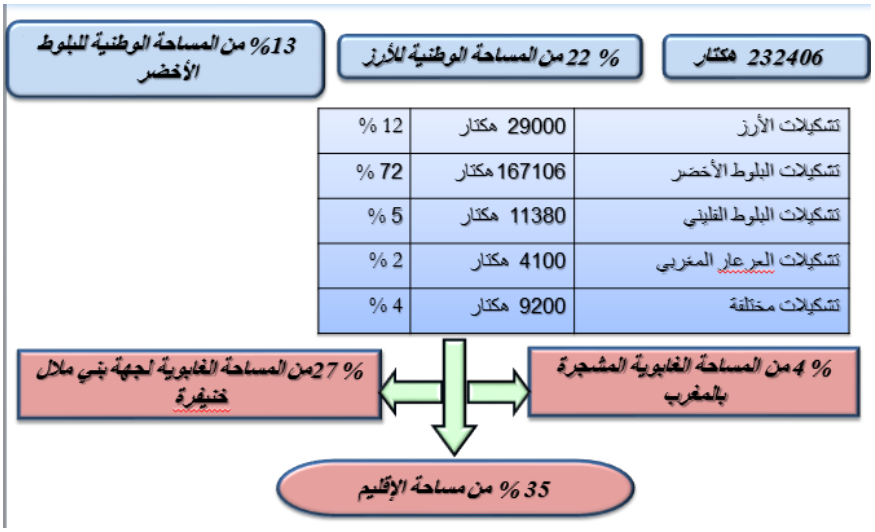

إضافة إلى النباتات الوعائية المتميزة، يتسم المنتزه الوطني لخنيفرة **بثروة حيوانية غنية ومتنوعة**.

فقد تم إحصاء داخل المنتزه الوطني لخنيفرة ما يقارب **209 نوعا من الطيور**. منها **54** صنف من **الطيور الخاصة بالمناطق الرطبة** (26٪ من طيور المنتزه)، وكذا مجموعة أصناف من **الطيور البرية** التي تضم ما يقارب 106 صنف من **الطيور المعششة** منها 26 صنف مستقرا و80 مهاجرا (فيها 22 طائرا مهاجرا شتويا). وتشكل **العصافير** النوع المهيمن بما يقارب 102 صنفا أي بنسبة تقارب نصف طيور المنتزه. أهمية الطيور بالمنطقة تتجلى في كون **15 نوعا** من أصل 19 نوعا من الأصناف المستوطنة المحصية بالمغرب تتواجد بالمنتزه (منها حجلة الكامبرا perdrix gambra واللحاء الأقوى alouette hausse-col)، كما يضم هذا المحيط 15 صنفا مهددا بالانقراض و12 صنفا من طيور التعشيش الناذر و 6 أنواع من الطيور الشتوية النادرة (tadorne casarca)

وتتكون مجموعة **الثدييات من 41 صنف** أهمها قردة المكاك وابن آوى الذهبي والثعلب الأحمر والنمس والخنزير البري. وتضم هذه المجموعة حوالي 5 أصناف **مستوطنة** (*la Musaraigne de Whitaker و, le Macroscélide de Rozet l'Ecureuil de Barbarie, le singe magot et la Gazelle de cuvier*)، و8 أنواع **مهددة و5** أنواع ضمن القائمة الحمراء للمنظمة العالمية للمحافظة على البيئة.

فيما يخص الزواحف والبرمائيات فان المنتزه الوطني لخنيفرة يضم **7 أصناف من البرمائيات** و29 **صنف من الزواحف** من بينها **9** أنواع **مستوطنة** (*Discoglossus scovazzi...*) و7 أنواع **مهددة** بالانقراض (Tortue grecque, *Testudo graeca,* Emyde lépreuse, *Mauremys leprosa, الخ*).

ومن ناحية الأسماك في المنتزه فهي تتكون من أصناف محلية وأخرى دخيلة. حيث هناك **17 نوعا سمكيا محليا**، اثنان منها قد اختفت (*Salmo pallaryi* و*Varicorhinus maroccanus*) و11 صنفا دخيلا.

اما بالنسبة للافقاريات فهي متواجدة بأصناف عدة ومتنوعة.

تعتمد الساكنة المحلية بالأساس على الموارد الطبيعية

يقدر عدد السكان في المنتزه الوطني لخنيفرة بحوالي **43857 نسمة** موزعة على **9286 أسرة** تنتمي لقبائل عدة أهمها ايت حركات وزيان وايت احند. وتنتظم في إطار نسيج جمعوي بدرجات متفاوتة من النشاط وتشتغل بالأساس في ميادين حماية البيئة والتنمية البشرية.

ويعتمد النشاط الاقتصادي القروي بمجال المنتزه أساسًا على **الإنتاج الغابوي والرعوي** اللذان يضمنان القوت اليومي لألاف الساكنة ويزودانها باحتياجاتها من أعلاف وحطب وخشب صناعي...

وبالرغم من الدور الهام الذي تلعبه الموارد الطبيعية للمنتزه الوطني لخنيفرة في التنمية المحلية للأفراد والجماعات، الا انها تعاني من عدة اكراهات **وتهديدات** تهدد استدامتها وعلى راسها الرعي الجائر وقطع الخشب.

مؤهلات طبيعية وسياحية تستلزم المحافظة والتقييم

يعتبر المنتزه الوطني لخنيفرة وجهة سياحية استثنائية بفضل مؤهلاته الطبيعية العديدة وجمالية مناظره الطبيعية وموقعه الجغرافي المتميز (90 كلم عن إفران و130 كلم عن مكناس). هذا بالإضافة الى كونه يشمل العديد من المواقع المهمة للاستكشاف منها المواقع الطبيعية (غابات الأرز، وعيون أم الربيع، وبحيرة أكلمام أزكزا، ومنبسط أجدير، وبحيرة ويوان، وبحيرات تيكلمامين، وبحيرة سيدي علي... الخ) والثقافية (مجموعات فولكلورية والمواسم

والمهرجانات الثقافية والفنون الشعبية المحلية) والتراثية (الصناعات التقليدية والألبسة والمنشآت الفنية كالقصبات...).

بالتوازي مع الازدياد المستمر في عدد السياح والوافدين على المنطقة، هناك محاولات حثيثة لتثمين المنتوج السياحي عبر تنمية وسائل الاستقبال (كالفنادق والمآوي القروية) وكذا الرياضات الجبلية داخل وبجوار المنتزه، بالإضافة الى تطوير المهن المرتبطة بالسياحة القروية (كالمرشدين الجبليين). ومع هذا كله فان البنية التحتية مازالت محتشمة ولم ترق بعد لمستوى المؤهلات المتوفرة. وتبقى الجودة والاحترافية من اهم نقاط الضعف التي يجب تأهيلها.